كلمة الأستاذ الدكتور

مدير الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الرئيس الأعلى للجامعة .

أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء والسفراء وأعضاء مجلس الشورى والضيوف الكرام .

زملائي أساتذة الجامعة وأفرادها .

أبنائي الخريجين والطلبة .

إن عشر سنوات ليست بالأمد الطويل في أعمار الأمم ، ولكنها للأفراد تلوح عمراً طويلاً .

ولقد بدأت مسيرة التعليم الجامعي في قطر منذ عشر سنوات - عقد كامل - ومع ذلك فهي تلوح لنا - نحن الأفراد - وكأنها الأمس القريب ، وما ذلك إلاّ أثر من آثار تركز وتلاحق الأحداث التي تستغرق المرء ، فلا يكاد يلمح بين ضجيجها وقع خطا الزمن .

وإذا كان للسائر أن يتلفت بين الحين والحين ليرى ، فإن أهم ما ينبغي أن يحذره هو توهم استمرار الحاضر .

ذلك أن الحاضر ، وإن كان الساحة التي تتحرك ، فهو الساحة التي تضم الماضي والمستقبل ، إذا استطاعت نظرة الإنسان أن تتجرد من الواقع لتصور في لحظة ، سكون الحركة .

أيها السادة . . .

تكمل جامعة قطر عامها العاشر ، كما تكمل تخريج حوالي الألفين وست مئة من ابنائنا وبناتنا عبر سنواتها السبع ، منذ بدأت تخرج ، كما أن خريجي هذا العام فقط حوالي الست مئة وخمسين خريجاً وخريجة . فهذا يوم نعتز به ، ولكنه لنا أيضاً يوم حساب ، ذلك أن التعليم الجامعي لا يقاس بأعداد الخريجين ، ولكن بما يقدمون من أعمال ، ويحققون من آمال .

ماذا قدّمت الجامعة ؟ وماذا قدّم خريجوها ؟ وما هو مسارها غداً ؟ .

لقد انتشر خريجو وخريجات جامعة قطر في الساحة العريضة ، عاملين في المدارس والوزارات والسفارات والإعلام والقوات المسلحة والشرطة والمنشآت والمؤسسات العامة والخاصة ، ورغم قصر المدة فقد برز البعض منهم إلى مراكز قيادية ، وفي مدة وجيزة استطاعوا أن يستوعبوا مسئولياتهم الجديدة ، وينهضوا بها ، ويتطوروا بأنفسهم ، بحكمة وقيادة ونجاح .

ومن الناحية الأكاديمية فإن الذين ذهبوا للدراسات العليا في جامعات العالم العربي والغرب قد وقفوا على قدم المساواة ، بل تفوقوا أحياناً على نظرائهم . وتضم جامعة قطر اليوم عشرة من حملة الدكتوراه القطريين ، وتسعة عشر من حملة الماجستير ، الكثير منهم من خريجيها .

وإذا استطاع بعض أفراد في عقد أو عقدين تحقيق الانتقال قدماً عشرات السنين بل مئاتها فإن مجتمع أولئك الأفراد سوف يفعل ما يماثل ذلك عندما تتسم قياداته الفكرية والمجتمعية وخريجوه بالإيمان والخيال والطموح والتوجه الصحيح والتخطيط الجيد . وهذا ما تحاوله جامعة قطر .

هذه النظرة المستقبلية هي التي تميز الأمل من الوهم ، والإرادة من التمني ، وإذا كان الوهم أسهل من الأمل ، والتمني أسهل من الإرادة ، فلأنه لا يحتاج إلى جهد ولا عمل ولا جهاد . ولكن الآمال والإرادة تحتاج إلى العرق والقلق والبصيرة والعزيمة والعزم ، ولا تتحقق إلا بهذا . ومن هنا كان الثمن الكبير للنجاح والخيال الجموح والتقدم .

ومهمة الجامعة ، وهي تعتز بما حققت ، أن تقف من نفسها موقف الحساب . أن تبحث عن الحسن وغيره في صفحتها . أن تبحث كيف تزيد من فعلها وفعاليتها ، كيف تصبح مجتمعاً أقوى وأصح ، كيف تنشط روح الجامعة وتمتلىء حياة ، وكيف يعمق ولاء أبنائها لها ، وولاؤها للمجتمع الذي قامت لتكون عوناً له وسنداً . كيف تتطور سياسة الجامعة وبرامجها وأعمالها ، لكي تتسع خطى حركتها التي تسعى حثيثاً إلى التقدم نحو الأفضل . وكيف تحافظ على أصالتها ، وتواؤمها مع دينها ، وهويتها الحضارية ، وفي الوقت نفسه تحافظ على بعدها العلمي في مساق متسق مستمر . ولقد أثبتت جامعة قطر وجودها بين الجامعات العريقة ، ونشطت أخذاً وعطاء على مستوى جامعات الخليج ، والجامعات العربية ، وجامعات الغرب ، بأساتذتها وخريجيها ، وبحوثها ، وفكرها الأصيل .

أيها الأبناء والبنات ممن يستمع إلي الآن . .

إذا كانت الحكمة تؤكد على أن تقود الإرادة القدرة ، فعلى الإرادة ، وهي تفعل ذلك ، أن تكون ضمن نطاق هذه القدرة .

والإرادة القادرة الرشيدة تعرف دورها ، وتعرف حدودها ، لا تتضاءل ولا تدعى .

أيهـا الأبنـاء والبنـات . يامن تتخرجـون اليـوم في خطى ثابتـة نحـو الحيـاة الفسيحة . . لقد قدمت لكم جامعتكم مقومات نجاحكم ، وعليكم أن تقدموا لها نجاحاتكم .

أبنائي الخريجين . . .

إن الحاضر الزاهر وليد الماضي ، ولستم نتاج عام أو أربعة أعوام ، ولكنكم نتاج عمـر الجـامعة ، وصيغة تقدمها المطرد . وإن جامعتكم لتحيي أساتذتكم الأكارم ، على ما قدمـوا ، وتشكـر المجتمـع والـدولـة على تقديرهم للجامعة ، وثقتهم بها ، ودعمهم لها ، وتذكر في هذه اللحظات جهود اللجنة التأسيسية التي مهدت وقدمت لقيام الجامعة . كما تؤكد على دور وزارة التربية والتعليم قبل قيام كلية التربية وحتى اليـوم . كما لا أنسى جهـود منظمـة اليـونسكو . الشكر والعرفان لكل من قدم عطاء عندما كان الخيال يخط على أرض الواقع تصورات المستقبل الذي هو حاضر الساعة .

أمـا أنتم ياسمـو الأمـير فلقـد أردت الجـامعـة . وهيأت لها ، وذللت طريقها ، ووجهت مسـارهـا ، وبـاركت ثمارهـا ، وتـابعت خطـاهـا ، ورعيت خريجيهـا ، بالتشجيع والعناية ، ودعمت بحثها ، وبرامجها ، ونشاطاتها .

أبنائي الخريجين والخريجات . . .

ستكـون جامعتكم على العهـد بها حاملة للأمـانـة ، مقـدمـة للأفضل ، منارة للحضارة ، ومركزاً للفكر ، وحصناً للإيمان والكرامة .

وقد مضت عشر سنوات تقاس بما حملته في طياتها من خيرات تثرى المستقبل ، وتثبت الخطى ، وتعزز الآمال .

نحتفل بها لنجدد العهد ، ونشحذ الهمم ، ونطالب بالمزيد من الجهد ، والمزيد من الإنجـاز . نحتفـل ونحتفل معنا جامعاتنا الشقيقة التي يشاركنا مديروها بالحضور معنا اليوم ، فمرحباً بهم .

على بركـة الله تنطلقـون ، وبعـونه ورعايته تتقدمون ، غير عابئين بالصعاب ، ذاكـرين ومـذكـرين : من أنتم ومـاذا تريـدون ، رافعـين رؤوسكم ومتطلعين إلى شعاركم الموجه للحق ، داعين الله عز وجل ذا الفضل العظيم ، أن نكون أهلا لهذا الشعار ، صادقين في اتباعه .

﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ .

أدعو لكم أن يسدد الله خطاكم ، وأن يعينكم وأن يهيئ لكم من أمركم رشدا .

والسلام عليكم ورحة الله وبركاته .